سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة

تراثنا

أعمال التنقيب والدراسة
في المنطقة الشرقية
في سلطنة عمان في عام ١٩٧٦

بقلم
ب. دي كاردي
د. ب. دو
س. ب. روسكاس

ديسمبر ١٩٨٣

سلطنة عمان
وزارة التراث القومي
المكتبة
الرقم العام : ١٠٧٧
الرقم الخاص :

أعمال التنقيب والدراسة فى المنطقة الشرقية فى سلطنة عمان فى عام ١٩٧٦

موجز لما تم انجازه :

لقد أدت عمليات البحث والتنقيب فى المنطقة الشرقية الى اكتشاف تسعة وسبعون موقعا أثريا حيث كانت أغلب هذه المواقع أرجاما مختلفة الأنماط .

ولقد كان التعرف سهلا على تلك الأنواع من المدافن المعروفة باسم « خلية النحل » كما تم التوسع فى تحديد مدى انتشارها كنتيجة لعملية البحث والاستكشاف .

ولقد عثر على عدد وفير من مدافن « خلية النحل » فى كل من جبل حورة وجبل حماه بالقرب من التخوم الشمالية لرمال الوهيبة . كما عثر على مواقع لعدد من المحاجر فى المنطقة الأخيرة .

ولم يعثر الا على القليل من مستوطنات ما قبل التاريخ . ومن الخمسة مستوطنات التى تم تسجيلها ، فان احداها وهى تلك التى اكتشفت فى منطقة طوى سعيد على الحافة الشرقية من وادى البانة حيث كانت ذات أهمية خاصة .

حيث أن أوانيها الفخارية إختلفت تمـاما عن تلك التى عرفت عن العصور السائدة منذ ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد •

ومن المحتمل أنها تعكس تقاليد مختلفة فى صناعة الفخار • كما عثر فى منطقة العبادية بوادى بنى بطاش على القليل من المنتجات الفخارية التى يرجع تاريخهـا الى ألفى عام قبـل الميـلاد •

هذا ، ولم يستدل على أى دلائل على الاستيطان المبكر فى منطقة وادى الطائيين والذى يمثل شريانا هاما للمواصلات فى الشرقية ويتمتع بتوفر الميـاه فيه طوال العام •

الا أنه عثر على مواقع عـديدة لمسـتوطنات من العصر الاسلامى المتأخر • أما وادى أغـدة ، ويمثـل منطقة ذات خصوبة نسبية ، فقد كان أكثر اثارة للاهتمام حيث وجـدت دلائل على وجود مواقع سكانية تعود الى ألف عام قبل الميلاد بالقرب من منطقة النبع •

وأيضا عثر على عدد من الحصـون على التلال المشرفة على مستوطنات سكانية من العصر الاسلامى الأوسط •

أما بالقرب من منطقة جبل الحورة عند طوى سليم ، فقد أسفر الموسم الماضى عن اكتشاف منطقة واسعة تحوى تلالا وأرجـــاما •

وقـــد وقع الاختيار على أحـــد التلال الكبيرة فأســـفر التنقيب فيها عن اكتشـــاف غرفة دفن ذات مدخل من جهـــة الشرق •

ولقـــد سد هـــذا المدخل بواســـطة حائطين مستديرين متحـــدى المركز •

ويشبه هـــذا النظام الهندسى مثيلا له فى المدافن التى تم اكتشافها وتنقيبها بالقرب من جبل حفيت ويعتبر فخارها من طراز جمدت نصر •

ويرجع هذا العصر أيضا الى العصر المتـــأخر من الألف الرابعة أو فى العصر المبكر من الألف الثالثة قبل الميلاد • كما عثر فى مدفن طوى سليم على بعض أنواع من الخرز •

كذلك على جرة منقوشة من طراز أم النار عـلاوة على اناء بغطاء يعود الى الطراز السائد فى الألف الثالثة قبل الميلاد •

غير أنه نظرا لتعرض هذا المدفن للسرقة كان من المستحيل التحقق عما اذا كانت هـذه القطع الأثرية تمثل عمليـة دفن تالية للأولى •

وعليه فان هـدف التنقيب فى هـذه المنطقة فى المستقبل سـوف يكون محاولة حل لغـز الفرق الواضـح بين تاريخ المبنى وتاريخ محتوياته •

وعندما امتدت عمليات الكشـف والتنقيب لعـام ١٩٧٦ شرقا ، اكتشف عـدد كبـير من الشـواهد الأثرية المعروفة باسم « الأحجار الثلاثية » •

وانتشر هـذا النوع من الآثار على نطاق واسع ما بين ظفار ووادى حضرموت •

ولقـد أدى اكتشاف هـذه « الأحجار الثلاثيـة » فى منطقة الشرقية وأيضا الى قلة المعلومات المتوفرة عن طبيعتها

وعمرها التاريخى الى التنقيب فى احدى مواقع هـذه الآثار فى مكان بالقرب من جبل الحمـة •

وقـد أوضحت عمليـة التنقيب هـذه أن هـذا الأثر لا يمثل محل للدفن وأنه غالبا ما يمثل نصـبا تذكاريا •

ولقد تبين أن تاريخ هذا الأثر يرجع الى حوالى مائة عام بعـد الميلاد وذلك طبقا لتحليل كربون ١٤ لعينة منسوبة الى الأثر نفسـه •

شـكر وتقـدير :

قلما تنجز أى بعثة للآثار عملا فى منطقة مثيرة للاهتمام دون أن يدعو هـذا الانجاز الى القاء المزيد من الضوء عليه فى أعمال للتنقيب تجرى فى موسـم تال •

ولقد انطبق ذلك تماما على البعثة البريطانية التى زارت سلطنة عمان فى الفترة من ١٩٧٤ الى ١٩٧٥ وعادت مرة أخرى فى يناير من عام ١٩٧٦ حين قامت بعمليات البحث والتنقيب لمدة بلغت أحـد عشر أسبوعا •

وكما حـــدث سابقا ، فان الدعم المالى من قبل حـــكومة سلطنة عمان هو الذى أدى الى امكان تحقيق تلك المهمة .

وفى هـــذا الشأن فان البعثة تدين بالفضل الى ســـمو السيد / فهد آل سعيد وزير الاعلام والثقافة لتأييده المستمر . كما نتوجه بالشكر الى السيد/حسن سعيد وكيل الوزارة وكذلك الى مستر بيتر فاريس خبير الآثار حينذاك والذى تعاون معنا فى مرحلة التخطيط للعمل وأيضا خلال مدة اقامتنا فى البلاد .

وكما حـــدث سابقا ، قامت قوات السلطان المسلحة بتجهيز معسكرا من الخيام كقاعدة للبعثة ولمدة ستة أسابيع فى منطقة طوى سليم بالقرب من القاعدة الادارية فى منطقة القابل .

ولقد صاحب البعثة ممثلا للوزارة **السيد / حامد القصبى** والذى قـــدم لنا العـــديد من المساعدة . **ولا يفوتنا أن نذكر** المعاونة القيمة التى تلقيناها من كل من **الشيخ ناصر بن عيسى الحارثى والى القابل وزميله الشيخ عبد الله بن خليفة الحارثى وأيضـــا السيد / حامد جبر حمـــد** من أهالى النيبة وذلك على ارشادهم لبعثة الآثار فى المنطقة .

كما نعترف بالفضل الى قائد السرب **دافيد انسال** لما أرشدنا اليه من عدة آثار كان قد اكتشفها بنفسه وإلى ما تفضل به من الاذن لنا بالنشر عما عثر عليه من قطع أثرية .

وكما هى العادة فى سلطنة عمان فلقد تمتعنا بكرم الضيافة من الجميع . وفى هذا المجال لا يسعنا الا التوجه بالشكر الى كل من **دكتور رودى جاكلى ومستر آلان ويلز** من شركة تنمية نفط عمان لمعاونتهم لنا فى التعرف على العينات الجيولوجية المأخوذة من مواقع الآثار .

وبالرغم من بعد المسافة فان بعثتنا قد جذبت العديد من الزوار ومنهم أعضاء الجمعية التاريخية العمانية والمهندسين الاستشاريين الايطاليين العاملين فى منطقة ابرا .

ونتوجه بالشكر الى مستر **روجر ويلز** لسماحه لنا بنشر الصور الفوتوغرافية التى قام بأخذها للتل رقم (١) فى طوى سليم (اللوحات ٥ — ٦) .

هذا ، وقد تحمل المتحف البريطانى فى لندن تكاليف المعيشة الميدانية علاوة على تكاليف أعمال التنقيب .

وان مجيء هـذه المنحـة فى الوقت الذى تعانى فيـه بريطانيا من ضائقة مالية شديدة لدليل على الاهتمام العالمى بالتنقيب عن الآثار فى سلطنة عمان .

ولقد تولى كل من الآنسة دى كاردى والدكتور ب . دو باتمام عملية المسح الأولى . بينما تولى مستر ستيفين ب . روسكامس بالاشراف على أعمال التنقيب فى التل بمنطقة طوى سليم وعلى آثار الأحجار الثلاثية بالقرب من جبـل الحمـة ونجـد تقريره منشورا أدناه .

أما تقرير دكتور دو فيظهر فى ص ٣٥ . وأما بالنسـبه للآنسـة دى كاردى والتى كانت مسـؤولة عن التجهيـزات الأولية للرحلة فانها تحملت مسئولية تقـديم تقرير عن القطع الأثرية التى تم العثور عليها وأيضا مسئولية عمل دراسـة مقارنة لكل من القطع الفخارية وآثار الأحجار الثلاثية .

ويوضح تقرير مستر ج . هـ . سميث فى ص ٧١ من هذا المجلد نتيجة فحصه للمصنوعات اليدوية المصنوعة من الحجر .

كما يستحق الثنـاء الدكاترة جولييت جيويل وروز مارى

باورز وبيتر مورجان وهم من المتحف البريطـانى (التاريخ الطبيعى) على كتاباتهم الخاصـة بكل من الهياكل العظميـة الآدمية والحيوانية والأصـداف البحرية •

كذلك نشـكر مستر ر • اى • مور من معمل جودرل على تعرفه على الفحم المتواجد فى أفران الأحجار الثلاثية ، ونعترف بالجميل لكل من مستر تيرينس ميتشيل والآنسة مافنيس بيمسون من المتحف البريطانى حيث تكرما بفحص عددا كبيرا من الخرز •

كذلك نشكر شكرا عميقا المتحف البريطانى لقيامه بقبول فحص عينة الفحم التى أخـذت من موقع الأحجار الثلاثية فى منطقة جبل الحمة بهـدف التعرف على تاريخها وكان ذلك بناء على توصـية لجنة الفحص الكربونى الاشعاعى •

وأخيرا نتقدم بالشكر الجزيل الى الآنسـة استا ديرنوخ لقيامها باعـداد الخرائط اللازمة •

وإلى السادة جون رانوخ ليمتد من ستوماركت للهـدية القيمة من البيض المجفف والذى تمتع به الجميع •

التـــل رقم (١) ــ طوى سليم :

عمليـــة التنقيب :

ان المدافن المكتشفة عامى ١٩٧٤ ــ ١٩٧٥ فى منطقة طوى سليم تختلف فى تصميمها عن المدافن الأخرى التى اكتشفت من قبل فى سلطنة عمان وعليه تقرر اعادة فحصـــها فحصا تفصيليا باجراء عملية تنقيب محدودة •

ويتكون هـــذا الموقع (شكل ١) من عدد كبير من الأجرام مختلفة الأحجام الا أنها غالبا تتمتع بطراز موحـــد • ويبلغ مساحة هـــذا الموقع ما بين ١٠٠ الى ٥٠٠ مترا مربعـــا عنـــد القاعدة الجنوبية لجبل الحورة فى سهل السايل فى منطقة وادى البطحاء (احداثى الخريطة ن ف ٠٨٤ ــ ٤٠ فـف ٧٠٨٩٢٣) •

ويحدد الحـــد الشمالى من رمال الوهيبة الحد الجنوبى للوادى عند تلك النقطة •

وتوجد الكثير من المدافن المعروفة باسم « خلية النحل » على سفوح وحواف جبل الحورة • وكانت التلال الواقعة عند

قاعدة الجبل والتى تم اختيارها للقيام بعملية التنقيب تختلف فى طبيعتها كليـــة •

ولقد تقرر التنقيب فى التـــل رقـــم (١) فقط حتى يمكن التعرف على تكوينها • الا أننـــا نأمل أن تتوفر امكانية متابعة هـــذا العمل المبدئى بالتنقيب فى تلال أخرى حيث أنه كلما فحص عـــددا أكبر منها كلما توفرت الاحصائيات التاريخية لمثل هذه المدافن ، كما ثبت ذلك من طبيعة بنيانهـــا ومحتوياتها الأثرية •

أما بالنسبة للتل (١) نفسه ، فقد ظهر قبل تنقيبه عـــلى هيئة ربوة مغطاة بالصخور ارتفاعها حوالى المترين وتحيط بها دائرة من الحجر الجيرى يبلغ قطرها خمسة عشر مترا (أنظر اللوحة ١٩ أ) •

وكان من الممكن التعرف على الأحجار المكونة لثلاث حوائط مثل ثلاث دوائر متداخلة تشترك فى مركز واحـــد ، مما أوحى باحتمال وجود بناء دائرى تحت ذلك الركام •

وكان السبب فى اختيار هـــذه الربوة دون غيرها الأصغر

حجما هو بالذات وجود الأحجار المتناثرة والتى أوحت بالأمل فى وجود بناء متماسك تحتهـا •

وتمهيدا لعملية التنقيب فى التل (١) ، تم انشاء شـبكة تسامتية لتسهيل عملية التخطيط • وحتى يمكن رسم أقسام التل على مستويين تقرر ازالة الركام الخاص بهذين المستويين طبقا لربع الدائرة الذى حددته الشبكة التسامتية •

أما المدفن نفسـه فقـد تبين أنه يتكون من ثلاث حوائط مستديرة مشتركة المركز ولكل حائط رصيف خارجى على مستوى أساس الحائط مع وجود غرفة داخلية دائرية •

وكان سمك كل حائط ابتداءا من الحائط الخارجى كما يلى : الحائط أ : مترا واحـدا ــ الحائط ب : ٥ ، ١ متر ــ الحائط ج : ٥ ، ١ متـر •

هـذا ولا توجد تغيرات تذكر فى هذه القياسات • وجميع الحوائط تميل نحـو الخارج حتى تزيد من قـدرة احتمـال المبنى • وعليه تكون هـذه الحوائط مدفنا دائريا قطره تسـعة أمتـار •

وفى مركز الدائرة كانت غرفة الدفن محاطة بالوجه الداخلى للحائط (ج) والذى بدوره كانت أحجاره منفصلة عن بعضها البعض •

ويبلغ قطر هذه الغرفة متران مما يفسر سبب وجود حائط مقاطع داخلها حيث أن صغر حجمها وقوة احتمال الحوائط المحيطة بها كانت سببا فى عدم وجود أى داعى لاقامة أية حوائط أضافية •

ومدخل هذه الغرفة من خلال فتحة فى الجهة الشرقية مخترقة الحائط ج (اللوحة ٦ ــ شكل ٢) •

ولقد أقيمت أرضية من الحجر الجيرى على سطح الأرض مباشرة وتقع على مستوى الطبقة الخامسة وعلى عمق ١٢٠ سم تحت الحافة العليا لما تبقى من مبنى الحائط •

ويمكن الاستنتاج بأن هذه الأرضية كان الغرض منها القيام باجراءات الدفن • غير أنه يجب القول بأنه لم يعثر الا على أربعة وعشرون خرزة لونها مشابه للون الجلد الآدمى •

ومن المحتمل أن لها علاقة باجراءات الدفن وكذلك بعض القطع من العظام المبعثرة • ولم يعثر على أى آثار للدفن •

وقـد تم العثور على هـذه الأشياء على طبقة من الرمل الصافى فوق أرضية الحجر الجيرى المذكور أعلاه — وعليه فان طبقة الرمال هـذه تعتبر الطبقة الرابعة •

هـذا ، فقد كان الرمل الذى يغطى الطبقة الرابعة وأيضا ذلك الرمل النقى الذى يغطى الطبقة الثالثة كلاهما ذا سـمك ضـئيل •

وفوق كل من الطبقتين وجـدت أحجار من الحجر الجيرى مستوية على الرمال ، الا أن هذه الأحجار كانت تقل كثيرا عن الأحجار المكونة للطبقة السفلى • ولم يكن من الممكن التأكد من حقيقة الطبقات المكونة لأرضية المقبرة نظرا لحالة الفوضى التى وجدت عليها هـذه الغرفة الداخلية •

لقـد عثر على أرضـية هـذه الغرفة على أحجارا جيرية مبعثرة بلا نظـام (الطبقة الثانية) وهى الأحجار التى ملأت

القلب المنهار لهذا التل مع ملاحظة وجـود كوم من الأحجار حول الجزء العلوى من غرفة الدفن (الطبقة الأولى) .

وفى كلا الطبقتين الأولى والثانية قطع من حطام أناء يكاد أن يكون كاملا من طراز أم النار بالاضافة الى صندوق حجرى (شكل ٣ وشكل ٤) .

وكان من المستحيل التأكد عما اذا كانت المقبـرة قـد استخدمت لدفنه واحـدة أو عـدة دفنات ليس فقط بسـبب حالة العظام المبعثرة ولكن أيضا بسبب الحالة الغير منتظمة التى وجـدت عليها الأرضية الرملية للمقبرة .

ومما يذكر أنه بعـد انتهاء اجراءات الدفن فان مدخـل المقبرة كان قـد تم سده بركام من الأحجار مع تشـطيبه من الخارج ببناء حجرى غير متقن .

ونتيجة لذلك كان الوجه الخارجى للحائط ج يبدو سليما . وبعد الانتهاء من هـذا الحائط ، تم احاطة غرفة الدفن بالحائطين أ ، ب .

وقـد تم بناء هـذان الحائطان بملىء المسافة بينهمـا بالركام • وأخيرا تم انشاء رصيف حجرى حول الحائط الخارجى وعلى مسافة تتراوح ما بين ٦٠ ـ ٨٠ سم من الحائط •

وفى بعض الأماكن تم اتلاف بعض أجزاء هـذا الرصيف أو ازالة أحجاره كلية فى أثناء محاولات سرقة المقبرة •

ولقد أدت اقامة الحائطين أ و ب الى استحالة الوصـول الى غرفة الدفن وعليه يمكن اعتبار أن ذلك قـد أدى بدوره الى توقف استخدام المقبرة لأغراض الدفن •

هـذا ، ويعود كل من الاناء الفخارى والصـندوق الى النصف الثانى للألف الثالثة قبل الميلاد وكانا موجودان ضمن الطبقة الثانية •

ويجب أن نلاحظ أن قطعا مماثلة قـد عثر عليها فى قبور مختلفة تماما (مثلا تلك التى اكتشفها تورفيلدسين ١٩٦٣ — وفربفيلت ١٩٧٥ : أنظر شكل ٣٠ ج) •

وهـذا يدل على أننا نتعامل مع قبر مختلف عن قبور عصر

أم النور فى منطقة بات أو فى مناطق أخرى الا أنها معاصرة لها .

أما بالنسبة لآثار مشابهة للتل (١) فلا يوجـد الا القليل عما نشر عنها وأقربها له هو ما نشره فريفيلت عام ١٩٧٥ (شكل ١٧) عن المقبرة رقم ١٣١٩ ويقدر مؤقتا أنه يعود الى حوالى الألف الثالثة قبل الميـلاد .

وعلى هـذا القياس فأنه يمكن التكهن بأن التل (١) يعود أيضا الى ذات العصر — أى الى الألف الثالثة قبل الميـلاد وذلك نظرا لضخامة مبانية بالاضـافة الى صغر حجم غرفة الدفن .

أما بالنسبة الى الاختلاف بين عصر المقبرة وعصر كل من الاناء والصـندوق فيتوقف تفسير ذلك الى الربط ما بين هذه القطع الأثرية وما بين عمليات الفن الأولية فى هذا المكان .

الا أنه لا يمكن تأكيد هـذه العـلاقة حتى باستخدام علم دراسة الطبقات بالنسبة للطبقتين الأولى والثانية .

ويكاد يكون من المؤكد أن قطع الخرز التى عثر عليها قـد

صاحبت عملية الدفن الا أنها لا تساهم فى القاء الضوء على هـذا الأمر نظرا لانتشار وجود مثلها فى جميع العصور التى تخللت فترة الثلاث آلاف عام قبل الميلاد •

ونظرا لموقع هـذه القطـع بالنسـبة لغرفة الدفن يمكن بسهولة التكهن بأنها صاحبت عملية دفن تالية •

وقـد يكون من دلائل ذلك رقة طبقات الرمل فى الطبقات الثالثة والرابعة والتى قـد تكون بدورها غطاءا لأرضية غرفة الدفن فى عصـور تالية •

وكفرض من الفروض يمكن التكهن بأن المبنى نفسه يعود الى وقت مبكر من عصر الألف الثالثة قبل الميلاد على أن يكون كل من الاناء الفخارى والصـندوق معاصرين لسرقة قـديمة تعرضت لها المقبرة •

ومما يزيد من احتمالات السرقة هو ندرة القطع الأثرية التى عثر عليها • كما يعتبر ندرة هـذه القطع عاملا سـلبيا أكثر منه اكتشافا صـدفيا نظرا لغربلة رمال المقبرة بغربال بلغ قطر ثقوبه ١ ملليمتر •

وسوف يتطلب الأمر موسم تنقيب آخر حتى يمكن الوصول الى حل للمشكلة التالية : هل يمثل هـذا الأثر عصرا متأخرا من عصور الثلاث آلاف عام قبل الميلاد ، أم يمثل عصرا متأخرا فى هـذه الحقبة مع تعرضه أما للسرقة أو لطقوس دفن أخرى ٠

وصف عام للقطع الأثرية التى عثر عليها :

لم يعثر فى التل (١) الا على عـدد قليل نسبيا من القطع الأثرية وللأسباب المذكورة أعلاه فان هناك ما يمنع من اعتبارها آثارا مرتبطة بعملية الدفن الأولى فى هـذه المقبرة ٠

وقـد تضمنت تلك القطع ما يلى :

(أ) حطـام اناء فخارى يكـاد يكون كامـلا منقوش بالتأكيد بنقوش عصر أم النار ٠

(ب) قطعة من فوهة إناء آخر مماثل ٠

(جـ) صندوق منحوت من الحجر بالاضافة الى غطـاء خاص به ٠

(د) صـــدفة بحرية •

(هـ) أربعة وعشرون خرزة •

(و) ثلاث شظايا من الحجر الملون (غير مؤكد) •

(ز) حصـــاة متآكلة •

ولقد عثر على القطع المكونة لحطام الاناء الفخارى من مكان فى أعلى التل • كما عثر على تسعة شقف وبعض القطع من الصـــندوق الحجرى متحطمة تحت أحـــد الأحجار المتناثرة على أرضية غرفة الدفن •

وكذلك تم العثور على شقف أخرى من حطام الصندوق نفسه علاوة على قطعتين منه فى ربع الدائرة الجنـــوبى لغرفة الدفن (الطبقة الأولى) وأيضا على قطعة ذات صدفتين ربما كانت مستعملة كمكحلة •

أما فى الطبقة الثانية فقـــد عثر على قطـــع من العظـــام وعلى قطعـــة فخارية من حافة إناء تنطبق على الإناء الفخارى الذى اكتشف فى الطبقة الأولى •

وفى نفس تلك الطبقة (الثانية) عثر على جزء من عنق أناء فخارى تنطبق عليها شـظايا الفخارية التى وجـدت فى الطبقة السطحية •

الا أن قطعة أخرى وهى أيضا من عنق إناء فخارى أحمر اللون ورقيق للغاية لم تكن من طراز أم النار وقد تكون من إناء اختفى تماما •

وقـد احتوت الطبقة الثانية على خرزة بشكل قرص من ذلك الطراز الذى عرف فى القرن السابع عشر بعد الميـلاد (شكل ٤ ، ٢) •

ويمكن مقارنته بسبعة عشرة خرزة أخرى عثر عليهـا فى الطبقة الرابعة بالاضافة الى عـدة أنواع أخرى بما فى ذلك خرزة تسـتعمل فى طقوس الذبائح (رقم ٢١) وخرزتان على شكل البرميل (رقم ٢٢ ورقم ٤٢) وقطعـة من العقيق على شكل مخروط مزدوج (رقم ٢٣) •

الفخّـار :

ان الشظايا الفخارية التى استخلصت من كل من الركام

الحجرى والطبقتين الأولى والثانية يمكن تركيبها بحيث تكوّن إناءاً يكاد يكون كاملا يتميز بعنق طويل وحافة منحية للخارج .

ويلاحظ انبعاجا ضئيلا حيث يلتقى العنق بجسم الاناء الكروى الشكل وذو القاعدة المسطحة . وكان على الاناء نقشا أسود اللون على شكل شرائط متعددة منقوشة ما بين خطوط متوازية . وتمتد هذه النقوش ما بين أكتاف الاناء ووسطه .

ولقد اكتشفت فى التل (١) فى منطقة عملة فى وادى العين وفى موسم التنقيب السابق (باشراف كل من دى كاردى و كولبير ودو فى عام ١٩٧٦ : أنظر شكل ١٧ ص ٤٠ — ٤٢ وشكل ٨١ ص ٥٧ و ٩٥) آنية فخارية قريبة الشبه من الاناء المذكور أعلاه من حيث كل من الخامة والشكل والطراز .

كذلك لوحظ أن بعضا من فخار منطقة عملة ٣ تحمل نفس النقوش ذات الشرائط .

وفى جزيرة أم النار بالقرب من شاطىء دبى اكتشفت أوانى فخارية تشبه الى حد ما الاناء الفخارى المكتشف فى طوى سليم .

والمكان الذى اكتشفت فيه فى جزيرة أم النار يعرف بالتل (١) والتل (٥) .

ومن التل (١) فى أم النار اكتشف الاناء الفخار ذو النقش الأسود على أحمر والفوهة الواسعة والعنق الأقصر من عنق إناء طوى سليم علاوة على أن نقوش الشرائط لا تمتد الى منتصف الأناء (المرجع : تورفيلدسين عام ١٩٦٣ شكل ٢١ الصف الثانى من اليمين) .

أما ذلك الإناء الفخارى ذو العنق الطويل والذى عثر عليه فى التل (٥) فى أم النار فانه أكثر شبها بإناء طوى سليم موضوع هذا المقال عدا بعض الضيق عند قاعدة الأول (المرجع : تورفيلسدين عام ١٩٦٣ شكل ٢٢ ــ الصف الأسفل الى اليمين) .

وهناك اختلافا آخرا وهو أن النقش على إناء أم النار يتكون من شريط لا يتعدى كتف الإناء . ولقد سبق ظهور نقشا آخر مشابها فى أوانى فخارية وادى بامبور فى جنوب شرق ايران خلال عصر متأخر من بامبور الرابع .

الا أنه لا يوجد تشابها فى الخامة والشكل (المرجع :

دى كاردى ١٩٧٠ — شكل ٣١ — شكل ٥٠ — شكل ٥١ — شكل ٥٣ ، كذلك توسى ١٩٧٠ : شكل ٣٤) .

وكما ذكر من قبل فأنه لم يتم العثور من قبل فى سلطنة عمان على مثيل للشظية الفخارية التى تمثل حافة مستديرة لإناء من الفخار شديدة الرقة وحمراء اللون .

والتى عثر عليها فى الطبقة الثانية . ولم يؤدى غربلة رمال غرفة الدفن الى العثور على أية قطع أخرى من الفخار .

الفخار الذى عثر عليه على سطح الأرض فى التل (٢٦) :

ان شظايا الفخار الستة التى عثر عليها فى التل (٢٦) تضمنت ما يلى : الجزء الأعلى من أناء من الفخار يشبه رأس المسمار المنحنى قليلا (شكل ٣ و ٣) — وثلاثة شظايا فخارية متناهية فى الصغر من نفس النوع والناعمة الملمس من الخارج .

أما حلقة فوهة الإناء فانها تشبه مثيلة لها لإناء فخارى من موقع باطن (١) .

وهو مستوطنة كبيرة ترجع الى ثلاثة آلاف سنة قبل

الميلاد وتقع على مسافة خمسة كيلو متر بالتقريب شمال شرق النبع (الموقع رقم ٤٩ على الخريطة اللوحة ٩) •

وقد لوحظت دلائل على استخراج النحاس قديما (المرجع : همفريس ، وهيستنجز وميدو عام ١٩٧٥ : شكل ١٦ أ ص ١٢) •

ولوحظت أن الاناء الذى عثر عليه فى الباطن كانت فوهته أكثر اتساعا • وبقيت شظيتين من الفخار (الأشكال ٣ ، ٤ ، ٥) تمثلان آنية فخارية مسطحة القاعدة تشبه الاناء الذى عثر عليه فى التل (١) •

القطع الأثرية المصنعة من الكلوريت :

لقد عثر على صندوق يكاد يكون كاملا من مادة الكلوريت كما عثر على جزء من غطائه (شكل ١ — ٤) وقد عثر على كلاهما فى نفس المكان الذى عثر فيه على الاناء الفخار المنقوش •

وكانت قاعدة هذا الصندوق أعرض من أعلاه حيث كانت

أبعاد القاعدة ٧٨ مم × ٣٨ مم بينما كانت أبعاد الفتحة العليا ٦٤ مم × ٣٥ مم •

وكان ارتفاع الصندوق ٦٠ مم كما كانت أجنابه تميل الى الخارج • وكانت قاعدة الصندوق مقوسة قليلا • وكان داخل الصندوق منحوتا باتقان وأركانه مستديرة وملساء •

هذا وقد حفرت على جوانب الصندوق من الخارج نقوشا بسيطة تمثل بروازا يتمشى مع انحناءات جوانبه وكان هذا البرواز على صورة نقوش متكررة مثل نقطة داخل دائرة محفورة أفقيا ورأسيا •

ولم تسلم جوانب الصندوق من التلف الا أنه كان واضحا أن النقش كان يمثل خطين رأسيين من أربعة صفوف من نفس النقش الموصوف أعلاه •

وبالفحص وجد عدد من الخطوط الأفقية المحفورة والتى تفصل ما بين الصفين الأول والثانى على أحد جوانب الصندوق الا أن هذه الخطوط قد لا تعدو أن تكون عشوائية وبلا قصد حيث أنه لم يتكرر مثيل منها على باقى النقوش •

أما الغطاء فقد كان مستويا بحيث يحكم اغلاق الصندوق ويمكن رفعه بواسة مقبض مكعب الشكل مركب بواسطة عمود قصير وعليه نقشا يمثل نقطة داخل دائرة ٠

ويمكن التكهن بأن هذا المقبض كان منقوشا على جانبيه نفس النقش بحيث يتكون شكل المثلث من مجموعة النقشين مع المقبض ٠

وقد اختلف هذا الصندوق عن ذلك الصندوق اللامع المصنوع من الكلوريت والذى عثر عليه ضمن المسروقات التى اكتشفت فى تل ٢ فى أمله (المرجع : دى كاردى — وكولبير — ودو عام ١٩٧٦ : شكل ٢٣ — ٤) كما وأن هذا الصندوق لم يكن منقسما فى الداخل الى قسمين كما كان الحال عليه فى صناديق هيلى (المرجع : فريفيلت عام ١٩٧١ : شكل ٣ أ) ٠

وعلاوة على ذلك فان طراز شكل ولون ونقوش الصندوق يربطان ما بين طوى سليم وما بين الصناديق السابق العثور عليها فى كل من تاروت وفيلكة والتى يرجع تاريخها الى الألف الثالث قبل الميلاد (المرجع : دى ميروكد جى — عام ١٩٧٣ : اللوحة ٧—٦ ، شكل ٩٢—٣ ، ص ٣٧) ٠

ولقد أوضحت الدراسات المستقلة الفرق ما بين الأوعية الكثيرة الزخرفة والأخرى بسيطة الزخرفة وذلك استنادا على فحص التركيبات الصخرية المأخوذة من كل من (تبة يحيى وتبة سوسة) .

ولقد أطلق « كول » على النوع الأول (كثيرة الزخرفة) اصطلاح « طراز ما بين الحضارات » (المرجع : كوهل عام ١٩٧٥) وترجع الى ما بين ٢٦٠٠ — ٢٣٠٠ سنة قبل الميلاد وهى من ضمن مجموعة ميروحيد جى التى يطلق عليها اسم « المجموعة القديمة » .

أما مجموعته الثانية والتى نطلق عليها اسم « المجموعة الحديثة » فانها تضم أوانى وصناديق مزينة بنقوش « النقطة داخل الدائرة » .

ولقد كان من المعتاد ظهور هذا النقش فى تبة يحيى الا أنه لم يظهر الا فى ذلك العصر التاريخى المعروف باسم ٤ أ والذى يرجع الى ما بين ٢٤٠٠ — ١٨٠٠ سنة قبل الميلاد وخلال العصور التالية .

الخـــرز (شـكل ٤ ، ٢ـ٥) :

لقد عثر على أربعة وعشرون خرزة فى الطبقة الرابعـة داخل غرفة الدفن ، واستثناءا لذلك عثر على خرزة على شـكل قرص فى الطبقة الثانيـة •

ولقد كانت المجموعة الأولى مبعثرة فى جميع أنحاء الطبقة الرابعة وبالرغم أنه لا يوجـد شك فى أنها كانت تكوّن جزء من عقـد أو أسورة الا أنه نظرا للبعثرة فمن المسـتحيل التكهن بشـكلهم الأصـلى •

وكما يتضح أدناه فأنه من الممكن تقسيم الخرز الى أربعة مجموعات :

(أ) عشرون على شكل قرص اسطوانى •

(ب) خرزة ذات مدلول دينى •

(جـ) خرزة تمثل مخروط مزدوج مبتور •

(د) خرزتان على شكل البرميل •

وكان جميع الخرز فى المجموعة « أ » — فيما عدا خرزتين — ملونين باللون الأحمر المغطى بزنجير أبيض نتيجة للعوامل الجوية • ولم تختلف أحجامهم كثيرا اذ أن قطر أكبرهم كان ٩ مم بينما كان قطر أصغرهم ٦ مم وتراوح سمكهم ما بين ٥ مم و ٦ مم •

وكان من الصعب فى ظروف العمل الميدانى التأكد عما اذا كانت ثقوب الخرز مثقوبة عن عمد أم أنها ثقبت من كل ناحية وتلاقت فى المنتصف مما نتج عنه هذا الشطف ومن المرجح أن التفسير الأخير هو الأصوب •

ولم يلاحظ التثقيب المستقيم الا على خرزتان فقط (رقم ٨ ورقم ١٥) وفيما عدا هاتان الخرزتان كان جميع الخرز مثقوب بالطريقة الموصوفة أعلاه •

وكان اللون الأحمر السائد لغالبية الخرز فيما عدا خرزتان اسطوانيتان الشكل لونهما أبيض شفاف يميل للرمادى (رقم ٣ ورقم ٨) وثلاثة أخرى من العقيق •

وكانت الخرزة رقم ٢٣ (شكل ٤ ، ٥) عبارة عن خرزة

ذات مخروط مزدوج مبتور من الحجر اليمانى وذات حلقة بيضاء تميل للاصفرار وذات حافة سمراء دقيقة ومثقوبة ثقبا مستقيما بطول ١٠ مم مع ملاحظة أن أحد مداخل الثقب أكبر قليلا من المدخل الآخر .

ولم يظهر على هذه الخرزة أى آثار للزنجار .

الا أن الزنجار ظهر بصورة كثيفة على خرزتان من العقيق على شكل البرميل (رقم ٢٢ ورقم ٢٤) . هذا ، ولقد تعرضت الخرزة السابقة (شكل ٤ — ٤) للتلف مرتين : المرة الأولى قديما وبسبب عامل الجو والمرة الثانية فى عصور حديثة .

ولقد تكرمت ادارة الآثار فى سلطنة عمان باعارة هاتان الخرزتان الى المتحف البريطانى حيث تم فحصهما فى مختبر المتحف بواسطة الآنسة مافيس بيمسون والتى قدمت مشكورة المعلومات المذكورة أعلاه .

ونظرا لأن الخرز الأحمر اللون منتشرا انتشارا مكانيا

وزمانيا واسعين فلذلك أصبحت عملية تحـديد العصر التاريخى لهـذا النوع من الخرز غير ذو قيمة .

ففى عمان عثر على هـذا الخـرز فى قبـور حفيت التى ترجع الى الألف الرابعة قبل الميلاد (المرجع : فريفيلت عـام ١٩٧١ و ١٩٧٥ — أ) وكذلك بعدد أوفر فى أم النار فى مدافن الألف الثالثة قبل الميـلاد .

وعلاوة على ذلك عثر على مثل هـذا الخـرز فى مدافن العصور المبكرة من الألف الثانية قبل الميلاد فى وادى سوق (المرجع : فريفيلت عام ١٩٧٥ /ب : شكل ٢١ — د وص ٤٠٧ — كذلك جريف ١١٢٤ . ب . ٢—١) .

ولقد كان الخرز الأحمر سلعة واسعة التداول فى عصور الألف الثالثة قبل الميلاد وكانت تصنع فى أماكن عدة ومنهـا شهرى سخته فى ايران (المرجع : توسى عام ١٩٦٩ : ٣٧٤) وفى عـدد من مدن هارابان الرئيسـية وعلى الأخص مـدن شـاهو دارو ومدينة لوتال (فى الفترات التاريخيـة الأولى والثانيـة) .

ولقد انتجت مراكز تصنيع الخرز فى هارابان أعداد كبيرة

من الخرز وبالذات العقيق الأحمر اللون كما يبـــدو أنهم كانوا متخصصون فى انتاج الخرز المحفور والأخير نوع من الخـــرر الذى عثر عليه فى عـــدة مواقع أثرية فى بلاد ما بين النهرين والتى ترجـــع الى العصـــــور التى تتراوح ما بين أ د ٣ أ وعصر أور ٣ •

ولم يعثر الا على عـــدد أقل من ذلك فى ايران وعليه حدث تكهنا بأن هـــذا الخرز كان جزء من تجـــارة بحرية واســـعة على شواطىء الخليج فى النصف الثانى من الألف الثالثـــة قبل الميـــلاد •

وبالرغم من العثور على خرزة واحـــدة من النوع المحفور وذلك فى مقبرة فى أم النار الا أن ذلك لا يمكن قبوله كدليـــل على وجود حركة بحرية تجارية قديمة على طول شاطىء الجزيرة العربيـــة (المرجع : دورنج كاسبارز ١٩٧٢ : ٩٢) •

الدلائل العظميـــة :

نظـــرا لتعرض المقبرة للسرقة فان البقايا العظمية التى أمكن العثور عليها بغربلة الرمال كانت قليلة ولم تعطى الا القليل من المعلومات •

ولقد كانت عملية التعرف على هذه العظام صعبة للغاية نظرا لضآلة حجمها وحالتها المتعفنة والفاسدة وذلك طبقا لما قررته الدكتورة روزمارى باورز وهى من علمـاء المتحف البريطانى (التاريخ الطبيعى) والتى تكرمت بفحص العظام التى عثـر عليهـا •

ولقد استنتجت الدكتورة روزمارى أن الاحتمال قائم فى أن هـذه العظام تمثل عظام انسان بالغ وآخر ليس طفلا ولكنه فى سن الشـباب •

ولقد تضمنت مجموعة العظام هـذه على عظمة فخـذ طويلة كذلك على شظية صغيرة للغاية من المحتمل أن تكـون من عظام الفـك •

ولم تكشف قطعة العظام المنسوبة الى الانسان الشـاب عما اذا كانت عملية الدفن معاصرة لعملية دفن الانسان الآخر البالـغ •

هـذا ، ولقد كانت كمية العظام من الضآلة بحيث لم يكن من المجـدى اجراء اختبار كربون ١٤ عليهـا •

سلطنة عمان
وزارة التراث القومي
المكتبة
الرقم العام : ١٠٧٧
الرقم الخاص :

الأصـــداف البحرية :

تم العثور على تسـعة أصـداف فى الطبقة الثانية داخل غـرفة الدفن وصـدفة أخـرى مزدوجة من الطبقـة الأولى السـطحية .

وعثر على الصـدفة الأخيرة بجوار شظيتين من شـظايا الصـندوق المصنوع من الكلوريت . وللعلم ، فان تلك الصدفة لم يستدل عليهـا الا من رسم تخطيطى للموقع .

ويتمشى اكتشاف صـدفة بحرية فى منطقة طوى سليم مع اكتشاف أصداف بحرية أخرى فى مواقع أخرى فى عمان فى الداخل يعود تاريخها الى الألف الثالثة قبل الميلاد (المرجع : توسى عام ١٩٧٥ : ١٩٦ ، كذلك هامفرس وآخرون عام ١٩٧٥ : ١٤) .

ولم يعثر الا على نصف فقط من الصدفة المزدوجة بهـا آثار مادة سوداء مما يوحى أنها كانت مكحلة .

أما الأصـداف الأخرى فقد احتوت على خمسة نوعيات من ميلانويديس توبيركولاتا (المرجع : موللر وهو حيـوان هلامى يعيش فى الماء العـذب بالقرب من شواطىء الأنهار .

وعلاوة على ذلك ، احتوت الأصداف على أربعة نوعيات من زووتيكوس انسولاريس (المرجع : اهرنبرج) وهو من الأنواع المعتاد وجودها فى البلاد المجدبة •

ومن المحتمل أن يرجع اكتشاف هذين النوعين من الأحياء الى وجود الموقع بالقرب من وادى البطحاء •

ونتوجه بالشكر الى الدكتور بيتر موردان من قسم الهلاميات ، ادارة علم الحيوان بالمتحف البريطانى (التاريخ الطبيعى) لتعرفه على هذه الأدلة •

الأحجار الثلاثية بالقرب من جبل الحمة :

ان الموقع الثانى الذى تم تنقيبه فى موسم عام ١٩٧٦ يقع مقابلا لوادى البطحاء وذلك بالنسبة للموقع الأول • وقد حدد الموقع الثانى المذكور على الخريطة عند احداثى الخريطة نف ٨٤ — ٤ فف ٨٧١ و ٦٨٢ (شكل ١) •

ويحتل هذا الموقع منطقة منبسطة مغطاة بالحصى تقع ما بين بروزين من الصخور القريبة من الوادى الا أنها أعلى من مجرى مائه •

وتوفر التلال المحيطة به بعضا من الحماية من العوامل الجوية ، علما بأن هذه التلال تحتوى على أكمة أثرية ومحاجر أثرية قديمة (اللوحة ٧ أ) .

وتعتبر هذه المنطقة منطقة مثالية لاقامة معسكرات الرحلات نظرا لطبيعتها ولتوفر المراعى فيها .

ولقد أدى وجود المكان بالقرب من رمال الوهيبة الى جعله على طريق القوافل المارة به ، وفى نفس الوقت فان ما توفر له من جمال الطبيعة أدى الى جعله مكانا يغرى بالتوقف فيه .

وجنوبا من هذا الموقع تمتد الطرق المتجهة الى أدم والمضيبى والتى غالبا ما تكون هى نفس طرق القوافل القديمة .

ولقد أدت هذه العوامل جميعها الى جعل المنطقة هامة من وجهة نظر التحركات البشرية من قديم الزمان ومما يؤدى بدوره الى تفسير كثافة وتنوع الآثار المتوفرة فى هذه المنطقة . ولقد قام مستر ج . ه سميث بتحليل عينات من حجر الصوان

التى أخذت من مواقع بالقرب من جبل الحمة وكانت نتيجة أبحاثه لفت النظر الى احتمال تجانس عينات العصر الجيولوجى المعروف بالباليوليثى المتوسط .

والمأخوذ من الموقع ١٦ أ مع القطع الأثرية من الموقعين ١٦ ب و٣٦ والتابعة من الناحية الطوبوغرافية الى العصر النيوليثيكى لجنوب الجزيرة العربية (أنظر التقرير : ص) .

ولقد كانت الآثار موضوع عملية التنقيب من نفس نوع الآثار التى اكتشفت فى كل من شرق سلطنة عمان ومنطقة ظفار والمعروفة باسم « الأحجار الثلاثية » .

ونظرا لأن عملية المسح الأثرى والذى تركز فى المنطقة الشرقية قد أكدت وفرة عدد الأحجار الثلاثية هناك ، لذلك ساد الشعور بأهمية القيام بهذا البحث .

وعليه أصبح من الضرورى دراسة موقعا واحدا على الأقل من أحد مواقع هذه الأحجار الأثرية حتى يمكن استكمال تلك الدراسة .

الحفـــريات :

لقد تضمنت كل مجموعة من الأحجار الثلاثية خطوطا مطولة من الأحجار مع وجود مجموعات من الأحجار الموازية لهذه الخطوط والمرصوصة على شكل دوائر (لوحة ٧ أ والشكل ٥) ٠

وفى المسافة بين تلك الدوائر والخطوط توجـد صـخور منزوعة من الجبل وملقاة بطريقة عشوائية علما بأن أغلبها له وجه مسطح الى أعلى ٠

ولقد تم الكشف عن عشرة مجموعات من الخطوط والدوائر المصاحبة لها وجميعها مرصوصة بزوايا مختلفة بالنسبة لبعضها البعض ٠ وكانت المجموعة التى اختيرت لدراستها تبلغ سبعون مترا طولا بينما بلغت المسافة اثنى عشر مترا ما بين الخطوط والدوائر ٠

وبالفحص الدقيق تبين أن خطوط الأحجار كانت تتكون من سلسلة من الأحجار البيضاوية محددة بالحجارة ٠ ولقـد تراوحت أطوالها ما بين خمسة وعشرة أمتار وعرضها جميعـا حوالى واحـد ونصف متر ٠

وتم اتمام تنقيب اثنين من الأحجار البيضـاوية وهمـا

الحجران فى أقصى اتجاه الشمال وموضعهما فى العشرين مترا الأخيرة فى تلك المجموعة (لوحة ٧ ب) .

وفى داخل الحدود الحجرية كانت توجد مجموعات من الأحجار المسطحة يبلغ عدد أحجارها ثلاثة فى كل مجموعة .

وكانت توجد ثلاث أحجار أخرى أفقية مرصوصة داخل المثلث المحاط بالأوجه الداخلية للأحجار . وبتلامس هذه الحجار تكون شبه شكل مخروطى (لوحة ٨ أ) .

ولقد كانت مثل هذه « الأشكال المخروطية » المتكونة من الأحجار الثلاثة سببا فى اطلاق اسم « الأحجار الثلاثية » على مثل هذا النوع من الآثار .

ولقد كان البعض منها سليما تماما ومرصوصة على مسافات متساوية داخل الشكل البيضاوى .

وكان الفراغ ما بين الأحجار الثلاث الرئيسية المكونة للشكل المخروطى وما بين الحد الحجرى مليئا بأحجار مختلفة الأحجام حيث كانت الأحجار ذات الحجم الكبير مرصوصة على جوانبها المسطحة بينما الأحجار الأصغر حجما محشورة ما بين

تلك الأكبر حجما ، ونتيجة لذلك تكون سطح متين وغير متآكل على الاطـــلاق •

وبدراسة قطاعات البيضاويات الطولية تثبت أن هـــذه الأحجار قد رصت على ســـطح الأرض مباشرة أى فوق حجر الصـــوان والحجر الجيرى المكونان لسطح الأرض •

كذلك بدراسة طبقات الأرض تحتها ثبت أنه لا توجـــد أى حفر أو قبور أســـفل هـــذه الأحجار • ويستنتج من ذلك أن هـــذه المجموعات من الأحجار الثلاثية لم تشكل « علامة » تحـــدد مكان شىء ما تحت سطح الأرض بل أنها مبانى مستقلة قائمة بذاتهـــا •

أما دوائر الأحجار الموجودة الى الغرب من البيضـــاويات فأنها تحدد حفرا يبلغ عمقها ٤٠ سم وقطرها متران ومحفورة فى الحصى الطبيعى الأصـــفر اللون •

ولقد تم التنقيب فى أربعة من هـــذه الحفر ووجـــد أن الحصى فى أجنابها قد تحول الى اللون البرتقالى نتيجة تعرضه للحرارة الناتجة من نار يشهد عليها طبقة واحـــدة من الرماد فى قاعدة الحفرة •

وفوق طبقة الرماد هـذه وضعت حجارة مسطحة قطر كل منهـا حوالى ١٥ سم ولم تكن تلك الحجارة متأثرة بأى آثار للحريق (لوحة ٨ ب) •

وبعد اطفاء الحريق تم ملأ الحفـرة بالرمال والحجارة النقية الا أن الحفر كان يتم تعليمها ما بواسطة كوم من الرمال أو بعلامات من الحجارة الكبيرة على حافتهـا •

وتوحى هـذه الحفر بالأستنتاجات التالية :

الأول : فى جميع الحفر — عدا واحدة لم تستعمل قط — كانت توجـد طبقة واحدة من الرماد مما يوحى أن تلك الحفر كانت تسـتعمل لأغراض الطقوس الدينيـة وليس للأغراض المنـزلية •

الثانى : فى حالة الاستخدام المنزلى (الطبخ) فان من المتوقع أن يتم العثور على عدة طبقات من الرماد علاوة على حطـام الأوانى الفخار وعظام الحيوان الخ • وكانت المنتجات الفخارية غائبة تماما عن الحفر نفسها بل وعن كل منطقة الأحجار الثلاثية بأكملهـا •

الثالث : ومما ينافى الواقع انشـــاء سلسلة من الحفر ثم استخدامها مرة واحـــدة ثم ملئها بالرمـــال •

الرابع : ان طريقة توجيه هـــذه الحفر والمسافات التى تتحـــكم فيها لتوحى بتفسير بأنها خاصـــة بطقوس معينـــة ، اذ جرت العـــادة على انشـــاء وســـائل الطهى بطريقة أكثـــر عشوائية •

الخامس : وأخيرا ، فان عملية تعليم موقع الحفر بعـــد ملئهـــا يوحى بأنها لن تستعمل وهذا يجعل من الصعب ايجاد تفسير لاستخدام منزلى •

وعلى أى حال فأنه يصعب التنبؤ بحقيقة الأغراض التى أنشئت من أجلها هـــذه الحفر ومن المستحيل حاليا تخيل شكل أى طقوس تنسب الى كل من نظام الحفر الثلاثية أو الحفر النـــارية •

ولا تبدو أن هناك علاقة ما بين عـــدد الحفر مع عـــدد البيضاويات أو عـــدد الأحجار الثلاثية المتواجـــدة داخـــل البيضاويات ، كذلك لا تبدو علاقة ما بين طريقة صف الأحجار الكبيرة المرصوصة بين البيضاويات والحفر •

العظـــام الحيـــوانية :

أن البعثة مدينة بالشكر للدكتور ج • ج جيويل من المتحف البريطانى (التاريخ الطبيعى) لتكرمه بفحص العدد الضـــئيل من عظام الحيوان الذى عثر عليه أثناء التنقيب فى الأثريين من آثار الحجارة الثلاثيـــة •

فقد تم التعرف على العينة رقم ١٨ التى عثر عليها ضمن الحجارة الصغيرة التى تغطى سطح الحجارة الثلاثية •

١ ــ الطبقة الثانية ــ على أنها جزء من عصب القفص الصدرى لحيوان كبير الحجم وقد يكون جملا أو بقرة أو حصان أو حمار • أما العينة ١٩ والتى عثر عليهـــا فى أثر الحجـــارة الثلاثيـــة •

٢ــ داخل الحجارة التى تحـــدد المخروط الخامس من اتجاه الشمال (الطبقة الأولى) فهناك احتمال أنها جـــذر لسن جمل متأثر للغاية بالعوامل الجوية •

ولم تظهر على أى من العظمتين آثار حريق وقـــد يكون وجودهما محض الصـــدفة •

تاريخ الحجارة الثلاثية فى جبل الحمة

لقد احتوت حفر الحريق فى الحجر الثلاثى (١) على كمية من الفحم النباتى • ولقد أثبت مستر ر • اى • مور من مختبر جودريل فى حدائق كيو أن العينة التى أخذت من الحفرة (١) — (الطبقة الأولى) — تشبه فى تركيبها عينات مماثلة من شجر السمر ، ولم يكن من الممكن الحصـــول على معلومات اضافية حيث أن السمر نفسها من شجر الأصول الواسعة التنوع •

أما عينة الفحـــم النباتى التى أخـــذت من طبقة الرماد فى الحفرة (٤) — (الطبقة الثالثة) والتى فحصت فى معامل أبحاث المتحف البريطانى — فقد أوضـــحت تاريخا حول العام المائة بعد الميلاد (بم — ١٣٥٢ — ١٨٩٩ — ٥٦ ب ب) •

وليس من المحتمل أن تحوى عملية تحـــديد التاريخ هذه على خطأ كبير وذلك بالرغم من أن عملية التنقيب لم تســـفر الا عن عينة واحـــدة لاختبارات كربون ١٤ كما لم تسفر عن أى مصنوعات يدوية •

وعليه فانه من الممكن اعتبار العادة القديمة لاقامة نظم

الأحجار الثلاثية على أنها كانت تمارس قبل الاسلام — وينطبق هـذا على المنطقة الشرقية على الأقل •

الاّ أنه لا يمكن استبعاد استمرار اقامتهـا فى العهـد الاسلامى حيث أن ذلك يفسر ما يجرى فى منطقة مهرة حاليا من انشاء الأحجار الثلاثية كنوع من النصب التذكارية •

هـذا ، وأن التوزيع الواسع النطاق لهـذا النوع من الآثار من وادى حضرموت مع تركيزها فى منطقة ظفار ليعطى الايحاء القوى بأن « الأحجار الثلاثية » قـد عرفت فى عمان عن طريق المهاجرين الأوائل من جنـوب الجـزيرة العربية أو بواسطة رجال القبائل القائمين بتجارة البخور •

التوزيع الجغرافى لآثار الأحجار الثلاثية :

أن التميز الذى تختص به آثار الأحجار الثلاثيـة دون غيرها من الآثار هو الذى جعلها موضـع اهتمام العـديد من الرحّالة ، وبدوره أضفى أهمية على مناقشة موضوع توزيعها الجغـرافى •

واذا ما أضفنا نتائج دراساتنا الحـديثة الى ملاحظات

أولئك الرحّالة لتبين أن أحجارا ثلاثية مماثلة تماما تتواجد ابتداء من وادى حضرموت فى الجنوب العربى حتى عمان الداخل وعلى مسافة تقرب من ١٤٠٠ كيلو متر (أنظر الخريطة شكل ٧) .

ويوجد أكبر تجمع للأحجار الثلاثية فى عمان فى كل من المنطقة الشرقية ومنطقة ظفار . ويبدو أن تلك التى فى الشرقية لا يتعدى وجودها وادى العمبرى والذى يمثل أقصى وجود شمالى غربى لها بالرغم من أن بعض رجال القبائل قد أفادوا عن رؤيتهم إياها بالقرب من مصب وادى أسود .

ويمثل كل من وادى غريب ووادى بوطايمة الطرق المحتمل سلوكها والتى من خلالها وصلت هذه الآثار الى مناطقها كما وأن هذه الأحجار الثلاثية موجودة فى مناطق قريبة من شمال وجنوب هذه الوديان .

وبالرغم من عدم توفر الأدلة فإن الاحتمال قائم فى أنها انتشرت على طول كل من وادى حلفين ووادى عندام مع تلامسها مع التخوم الغربية لرمال الوهيبة .

ولقد اكتشفت هـذه الآثار على طول وادى البطحاء فى المناطق الجنوبية الشرقية كما تم الكشف عن أعداد وفيرة فى جعـلان بالقرب من بلاد بنى بو على .

وان وجود مثل هـذه الآثار بهذا الشكل المركز قـد يدل اما على درجة من الاستيطان أو من عمليات الترحال البشرية حيث أن هـذه المناطق تعتبر مناطق ذات خصـوبة نسـبية والتى قـد تكون مراعيها مراكز جـذب للبشر الرحل أو الرعاة فى قـديم الزمان .

ومن جهة أخرى فان بعض المناطق لم تتعـدى أن تكون ممرات لبنـاة هـذه الأحجار الثلاثية ، وهى تلك المناطق التى لا توجـد فيها الا فى أعداد قليلة .

الا أنه يجب الا يغيب عن البال أن كثافة هـذا الطراز من الآثار فى مكان بعينه قـد لا يتعدى أن يكون نتيجة للتركيز الشديد لعمليات التنقيب فى هـذه المناطق بالذات .

ولولا معاونة الأفراد وعلى الأخص موظفى شركة تنمية نفط عمان وبالذات الأخـيرين والذين سـبق وأن أبلغوا عن

اكتشافهم لآثار الأحجار الثلاثية فى تلك المنطقة — لولا ذلك — لكان من الصعوبة بمكان سد الثغرة فى معلوماتنا عنها فيما يخص المنطقة الجنوبيـــة حيث أن تلك المنطقـــة كانت خارج نطـــاق دراســـاتنا •

ولم يأتى ذكر أى مواقع لآثار الحجارة الثلاثية فيما بين مناطق باى ووادى القرا ألا أنهـــا تزداد عددا حول الجداول المائيـــة فى مناطق جبال القرا فى ظفار وعلى الأخص فى وديان : القرا — دوكا — باموسقايف •

وأيضـــا عند العيون فى وادى غضـــون • كما توجـــد على مدى مجارى الميـــاه فى وادى عيضم فيما بين مضـــهول والقفـــا •

وفى نفس الوقت لاحظ اثنان من الرحالة غياب مثل هـــذا النوع من الآثار فى عـــدد من المناطق : فأن الرحالة ثيسينجر لم يشـــاهد أى منهـــا فى مناطق الســـهوب (الاستبس) — (المرجع : عام ١٩٤٦ — ١٣٣) •

كما علق توماس على عـدم وجود هـذا الطـراز من الآثار فى سـهل ظفار (١٩٢٩ أ : ١٠٨) •

لقـد اكتشف برترام توماس حجارة ظفار الثلاثية منذ حوالى الخمسون عاما أثناء رحلاته فى المناطق التى تقع جنوب شرقى الربع الخالى وقام بوصف تلك الآثار بتفصيل بالغ ومن الواضـح أنها تكاد تتطابق من كل نواحيهـا مع مثيلاتها فى المنطقة الشرقية •

ومن وصف توماس لها نجـد أن صفوفها لم يكن لهـا اتجاه محـدد الا أنهـا غالبا ما تمشت مع الوديان والدروب ، كما وأن الحجارة الثلاثيـة تواجـدت فى مجمـوعات يتراوح عددها ما بين ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٤ ، ١٥ •

كما وأن البيضـاويات التى احتوت الحجارة الثلاثيـة المرصوصة غالبا ما ارتبطت مع حفر نارية شـبيهة بتلك التى يوقد فيها البدو النار لشىّ اللحوم •

وعلاوة على ذلك سجل توماس وجود صخور منقولة الى تلك الحفر وذات أسطح منبسطة والموجودة ما بين الصـفوف والحفر النارية •

ولم يجد لها توماس تفسير سوى التفسير الذى اقترحه العمّال القائمين بالعمل مع بعثتنا ، ألا وهو : أن الغرض منها هو استخدامها كمقاعد للجلوس .

إلا أنه يجب ملاحظة أن الحجارة الثلاثية الأثرية فى ظفار تختلف عن تلك التى فى المنطقة الشرقية بالنسبة لنقطتين : فأولا ، فأن البعض من الحجارة الأثرية الثلاثية فى ظفار كانت تحمل حجارة مستديرة الشكل كالقبعة وهو الأمر الذى لم يعرف بالنسبة للحجارة الثلاثية فى المنطقة الشرقية .

وثانيا ، أن عددا من الحجارة الثلاثية فى كل من وادى عندور ووادى داغوب (فى ظفار) كان عليها آثار كتابات قديمة .

وفى وادى ديكور كان هناك نقشا على حجارة ثلاثية فى نهاية أحد الصفوف كما وأن أحد من مثل تلك الحجارة كان مرسوما عليه رسما لحيوان — وهذا الأثر موجود الآن فى المتحف البريطانى فى لندن (المرجع ، توماس ١٩٢٩ أ : اللوحة ٥ ، الشكل ٢ ، ١٠٧) .

وتمتد ظاهرة الحجارة الثلاثية الى ما وراء حـــدود عمان الجنوبية الا أنهـــا لا توجـــد بنفس الكثرة التى توجـــد عليها فى السفوح الشمالية من جبال القرا •

ولقـــد اكتشف القليل منها غرب منطقة الصـــار شمال حضرموت ، كما توجد أخرى بالقرب من غايل باليمن فى منطقة حموم شمال المقلة وكذلك فى منطقة صوم فى وادى حضرموت بينما عثر على مواقع أخرى لهـــا فى وادى مهريدون ما بين بير تاميز وتاريم •

ولقـــد اكتشف البروفسير والتر دوستال عـــدد من آثار الحجارة الثلاثية فى منطقة رأس أم النازعة على بعد ٢ كـــم شمال شرق ثمود (١٩٦٨ : ٥٨) وقام بالتنقيب فى أحـــدى الحفـــر ووجـــد أنهـــا تحتوى على منصـــة ارتفاعها ١٦ مترا محـــددة بالحجارة وممتلئة بالتراب •

ولقد علق البروفيسير دوستال أيضا على وجود الصخور ما بين البيضاويات وعلى جانبى حفر النار كما أكـــد أنه لم يجد فى تلك الحفر سوى الرماد •

أما بالنسبة للتوزيع الجغرافى العام لهذه الآثار فقد لاحظ

صدفة وجود مثل هذه الآثار فى بلاد المهرة حيث امتدت قديما من وادى مسيلة الى عمـــان •

كما أنه من الصعب التأكد عما اذا ما كانت آثار الحجارة الثلاثية قـــد امتدت أيضا الى جزيرة سقطرة حيث أن تلك التى وصـــفها « ويلستيد » قـــد دمرت فى الفترة التى تلت وصفه لها (المرجع ، دوستال ١٩٦٨ : ٥٨ — ٥٩) •

أما فيما يخص غرض الأقدمين من اقامة هـــذه النصب . فلقد سمع دوستال من أحـــد المناحيل وهى قبيلة من أصـــل من المهره ، بأن الغرض منها كان تخليد ذكرى فرد ذو أهمية •

هـــذا ، وقد وصـــل كل من تيسيجر وفان دير مولين الى نفس الفهم مضـــيفين الى أنه لا يمكن أن تكون هـــذه الآثار مقابر أو أضرحة حيث أنه فى بعض الأحوال وضعت الأحجار على الأرض الصخرية مباشرة ومن غير الممكن أن تكون مقامة فوق ضريح • (المرجع ، تيسيجر ١٩٤٦ : ١٣٣ — فان دير مولين ١٩٤٧ : ١٩٩)•

أما اذا ما كانت هـــذه الآثار تهدف الى تخليـــد الذكرى

فأن ذلك سوف يفسر الكتابات المكتوبة على بعضها بخط من نمط الخط « الثمودى » والتى اكتشف على بعض من تلك الآثار فى حضرموت (المرجع : تيسيجر ، ١٩٤٦ : ١٣٣) .

إلا أنه خلافا لذلك فإن البروفيسير أ . ف . ل . بيستون يرى أن يتنافى مع الحقيقة وأن الصحيح هو أن هـذه النقوش تمثل نوعا من الكتابة التى كانت منتشرة انتشارا واسـعا فى جنوب الجزيرة العربية وليس فى شـمالها فقط (المرجـع : هاردنج ١٩٦٤ : ٥١) .

وقـد استعملت هـذه الكتابة على نطاق واسع بين البدو الرحّل على خـلاف المزارعون المتوطنـون وعـلاوة على ذلك فتؤرخ هـذه الكتابة من حوالى القرن الأول قبـل الميـلاد وتدخل فى القرون الأولى بعد الميلاد .

وهـذا الأمر ليوحى بأن بعض من هذه الأحجار الثلاثية قـد أقيمت قبل العهـد الاسلامى وهو الأمر الذى أكـدته الحفريات التى قمنا بهـا غير أنه أيضا طبقا لمـا افترضـه البروفيسير دوستال فأن أقامتها قـد يكون قـد حـدث أيضا فى العهود الاسلامية .

ولاتعتبر الأحجار الثلاثية هى الأنصبة التذكارية الوحيدة فى جنوب الجزيرة العربية (المرجع : دو ١٩٦٥ ، ١٩٧١ : ٢٣ — ٢٥ — بووين والبريت ١٩٥٨ : ١٣٣ — ١٩٣٦) .

ولذلك وجدنا أنه من الأفضل ألا نذكر فى هذا المقام تلك الآثار من الأحجار الثلاثية الغائبة عن عمان وخاصة اذا لم يصطحب الوصف صورة مدعمة له .

وهناك من الأسباب التى تدعو الى التفكير فى أن الأحجار الثلاثية الموجودة فى جنوب الجزيرة العربية أكثر أهمية من تلك الموجودة فى المنطقة الشرقية فى عمان .

وعليه فإن الأحجار الثلاثية التى شاهدها فان دير مولين فى منطقة جيزال با الريس تضمنت مجموعات من الصخور المشطوفة والتى تعلوها صخرة كبيرة نسبيا (مثل القبعة) .

ومما لا شك فيه أن ذلك يضفى مظهرا من الصلابة لا تتمتع به أغلبية آثار الأحجار الثلاثية فى المنطقة الشرقية (المرجع ، ويسمان وهوفنر ١٩٥٢ : شكل ٣٢ ، ٩) .

وقد تكون هذه التركيبات الهندسية المتينة هى التى

حثت علماء الآثار الهنود الى اعتبار الأحجار الثلاثية العربية بأنها النموذج الذى أوحى بفكرة « المظلة الحجرية » (توبى — كال) فى كيرلا (المرجع ، جوبتا ١٩٧١ — راماشاندران ١٩٧٣) .

ولقد تضمنت الآثار الهندية أربعة أعمدة مائلة وعلى شكل ربع الدائرة متماسكة من القاعدة لتشكل مربعا كما يواجه كل عمود احدى الجهات الأصلية (كرشنا سوامى ١٩٤٩ : اللوحة ٨ — أ ، ٣٩ و ٤٤) .

وعلاوة على ذلك كانت هذه العواميد منحوتة بحيث تضفى شكل القطع المكافى لهذا الأثر والذى تعلوه مظلة حجرية دائرية الشكل مستندة على الأجزاء العليا المبتورة للعواميد .

ومن المعلوم أن هذه الآثار كانت تغطى مواقع للدفن الا أنه لا توجد أى أشارة الى وجودها فى مجموعات ثلاثية مثل الأحجار الثلاثية العربية .

وكذلك يتضح من الصور المأخوذة لها أن الـ « توبى — كال » أضخم كثيرا من أغلبية الأحجار الثلاثية المعروفة فى عمان .

ويقتصر وجود الـ « توب كال » فى الهنـــد على الشريط الساحلى لولاية كيرلا فقط ما بين منطقة الجات الغربية وبحر العـــرب •

الا أنها فى تلك المنطقة تتواجد هذه الآثار مع غيرها من الآثار الحجرية التى عثر عليها فى جنوب الهند والتى تتضمن المعابد المقدسة والمدافن وقوارير حفظ رماد الموتى •

ويمكن تأريخ المقدسات وحفـــر الدفن المماثلة والتى تم التنقيب عنهـــا فى براهما جيرى فى ولاية ميسور (المرجـــع . ويلير ١٩٤٨) الى ما بين القرن الثالث قبل الميـــلاد والقرن الأول بعد الميلاد وذلك طبقا لدراسة الفخار والنقود المعدنية وكذلك ثبتت علاقتها بعصر الحديد فى الهند •

هـــذا ، وتميل الدراسات الحـــديثة الى الرجوع بعصر بناء المقدسات الحجرية الهندية الى القرن الثامن قبل الميـــلاد (المرجع ، بانرجى ١٩٦٥ : ٤٢) •

ومما لا شك فيه أنه من الصعب اعتبار الأحجار الثلاثية العربية كنموذج أصلى لأنصـــبة تذكارية تختلف عنها تمـــاما

سواء من وجهة النظر المعمارية أو وجهة نظر الهدف من انشائها مثل الـ « توب ــ كال » الهندية .

وبما أن الدلائل تشير الى أن الأحجار الثلاثية العربية كانت غالبا أكثر ارتباطا بطقوس تذكارية فأنها قد تكون أقرب الى الآثار الحجرية فى وسط وشمال شرق الهند حيث ما زالت، الى القرن الحالى تمارس عادة اقامة نصبا تذكارية فردية الأحجار وعلى خطوط مستقيمة (المرجع ، فورر ــ هايمندورف ١٩٤٥ ــ الوين ١٩٤٥) .

الا أن مثل هذه التكهنات لا تخدم أى غرض ولا يمكن التوصل الى أى استنتاج نهائى عن العلاقة الثقافية ما بين هذا الطراز من الآثار العربية وشبيهتها الهندية ما لم تتوفر البيانات والمعلومات الكافية لتلقى الضوء على هذه العلاقة .

ولا يعنى قولنا هذا أى تلميح من جانبنا على التقليل من شأن هذه القضية ولكننا فقط ندعو الى نوع من ضبط النفس .

وبكل تأكيد فأن التلال المتوفرة بكثرة فى عمـــان يجب ألا تؤخذ بكل بساطة على أنها « أكوام من الحجارة المتراكمة » (المرجع ، راماشدران ١٩٧٣ : ٢١) .

وبما أن عمليات التنقيب عن الآثار تجرى الآن فى سلطنة عمان على قـــدم وساق فقـــد بدأت تتكشف التنوع والتعقيد الذى هو حال مبانى القبور والواقعـــة تحت هـــذه الأكوام من الحجـــارة .

ومع الاستمرار فى تنفيذ عمليات التنقيب الحاليـــة فمن المتوقع بروز سجلات عن طوبوغرافية وتواريخ هذه التلال .

وتوضح الخريطة وشكل ٧ ، مواقع الأحجار الثلاثية فى كل من عمان وجنوب الجزيرة العربية بصـــفة عامة ، وفى مقابل الخريطة يوجـــد سجل لتلك المواقع مع تجميعها وتنميرها طبقا للمنطقة (عامود ١) .

أما العمود ٢ ، فأنه يوضح المراجع الخاصة بالموضـــوع من كافة المصادر بما فيهـــا الكاردكس الخاص بادارة الآثار بوزارة التراث القومى والثقافة . أما آثار الحجارة الثلاثيـــة

التى اكتشـــفتها بعثة الآثار لجامعـــة هارفارد فى عمـــان فأن بياناتها قـــد ذكرت مع كل موقع على التحـــديد •

كما يمكن الحصـــول على التحديد الدقيـــق للموقع من الفهرس • كذلك فأن احداثيات الخرائط لكل موقع توجـــد فى « الفهرس الجغرافى » ــ ص ٣٥ •

سلطنة عمان
وزارة التراث القومى
المكتبة
الرقم العام : ١٠٧٧
الرقم الخاص :

رقم الايداع ٤٨٠٤ لسنة ١٩٨٣

مطابع سـجل العرب

صـــور وأشـــكال

أعمال التنقيب والدراسة فى المنطقة الشرقية فى سلطنة عمان

فى عام ١٩٧٦

بقلم
ب. دى كاردى
د. ب. دو
س. ب. روسكاس

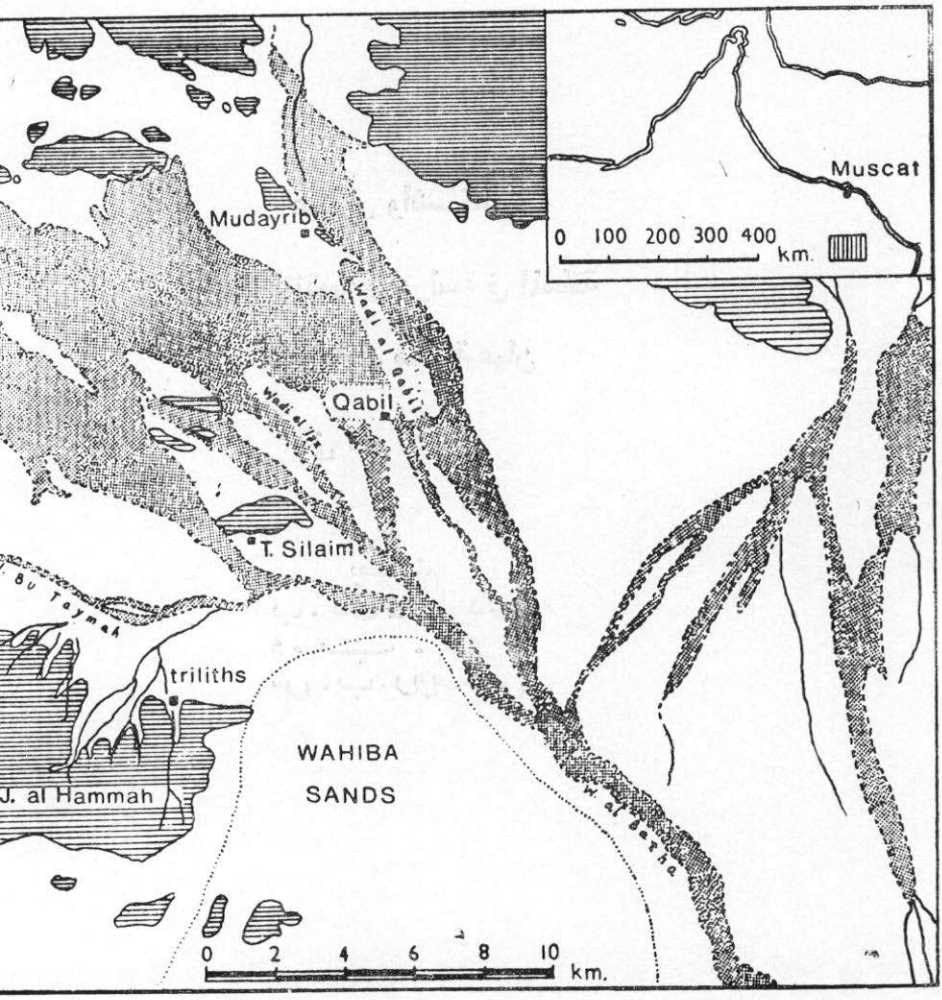
Muscat
0 100 200 300 400
km.
Mudayrib
Wadi al Qabil
Qabil
Wadi al Jiz
T. Silaim
Bu Taymah
triliths
WAHIBA
SANDS
J. al Hammah
W. al Batha
0 2 4 6 8 10
km.

(خريطة رقم ١)

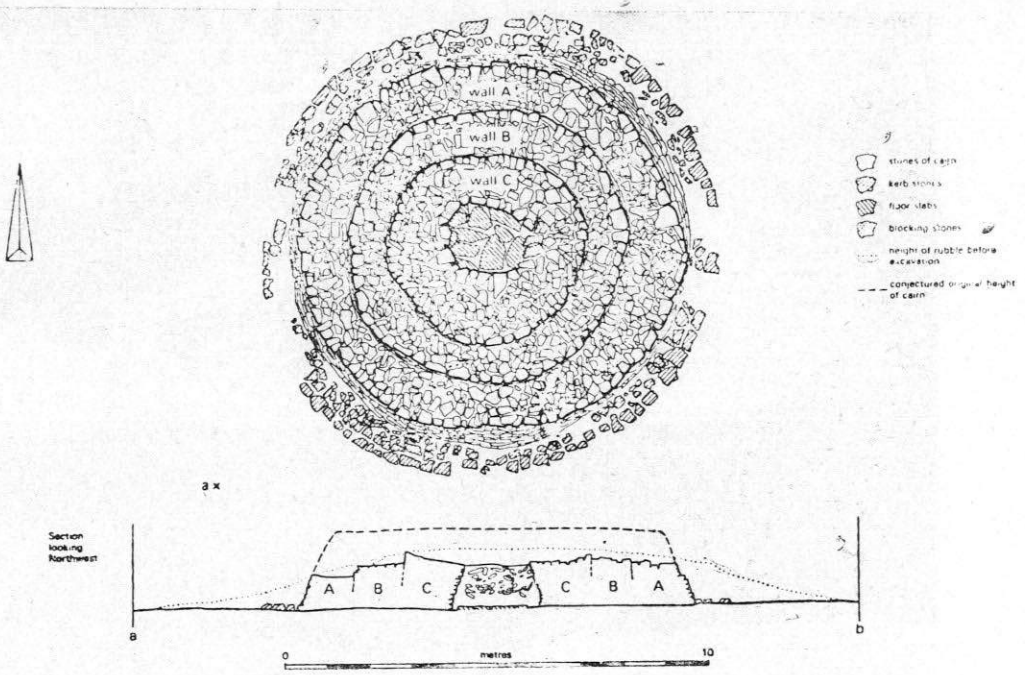

FIG 2 *Cairn 1, Tawi Silaim: plan and section.*

(شـــكل رقم ١)

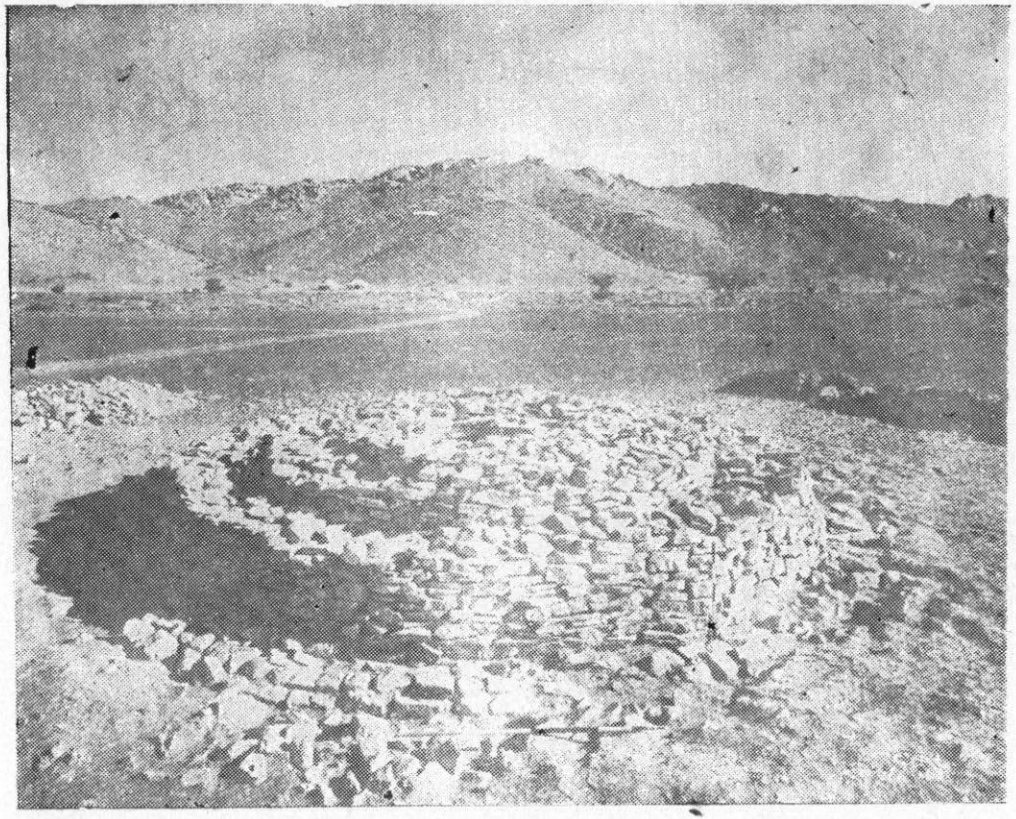

(صـــورة رقم ١)

(صـــورة رقم ٢)

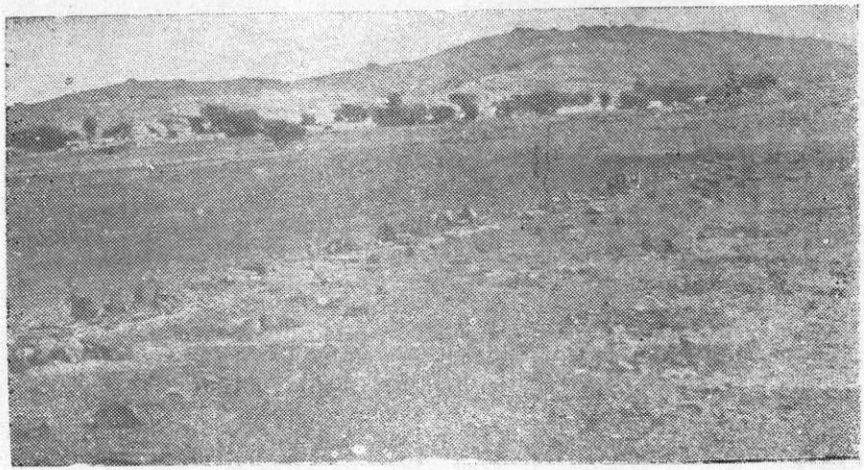

(صـــورة رقم ٣)

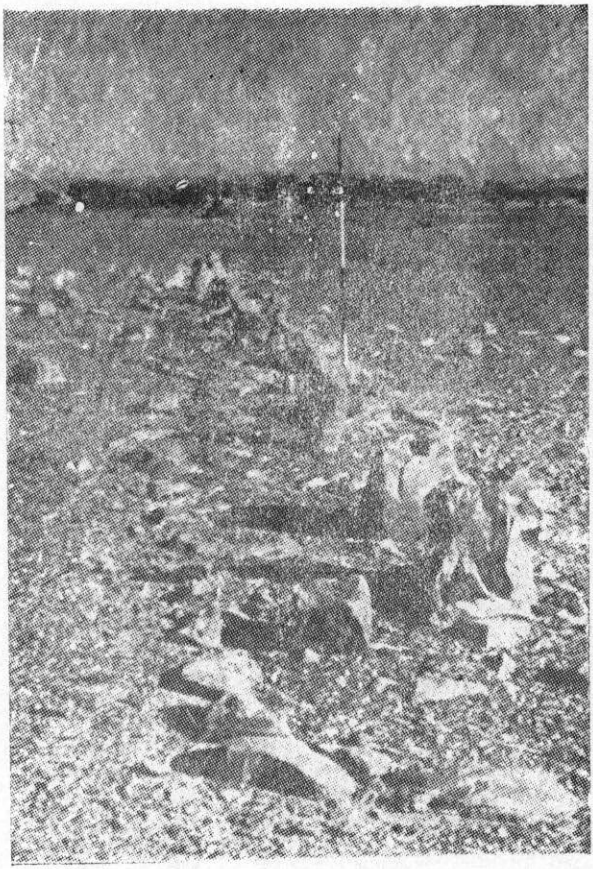

(صـــورة رقم ٤)

(صـــورة رقم ٥)

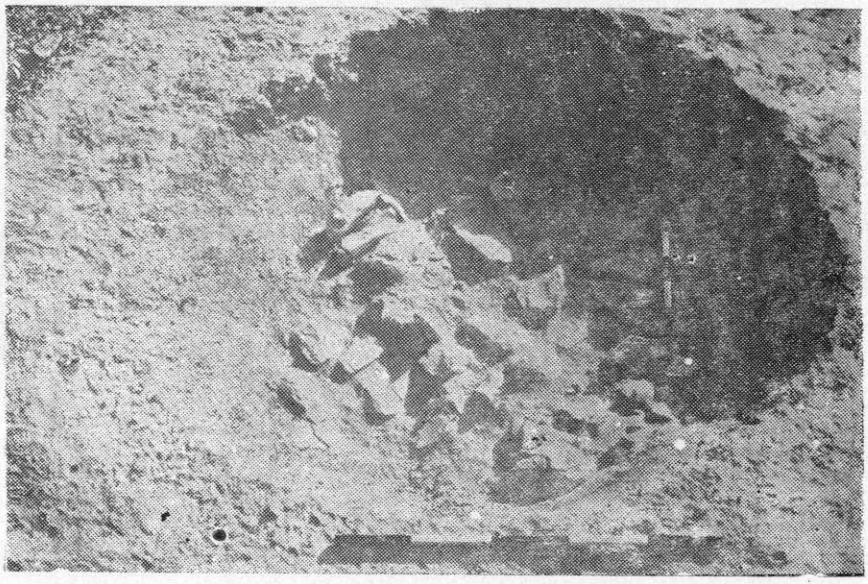

(صـــورة رقم ٦)

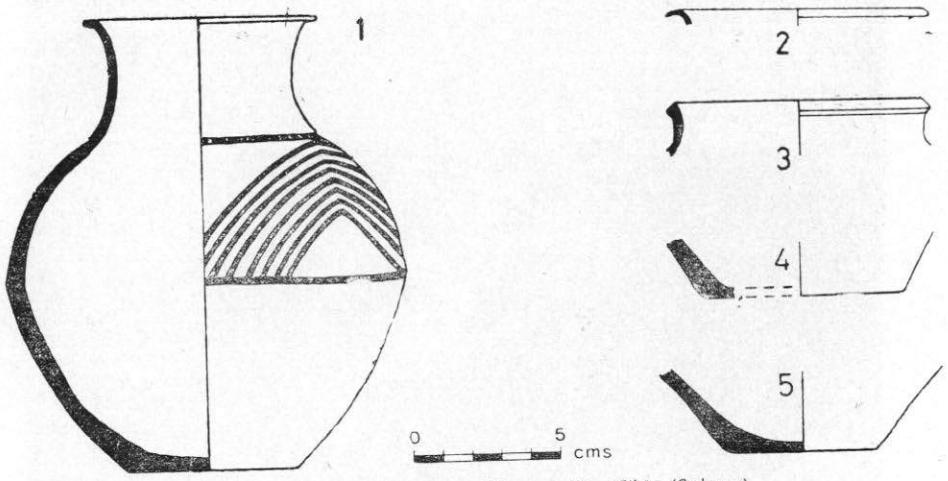

FIG 3 *Pottery from Cairn 1 (Nos 1–2) and surface sherds from Cairn 26 (Nos. 3–5), Tawi Silaim. (Scale 1:2)*

(شـــكل رقم ٢)

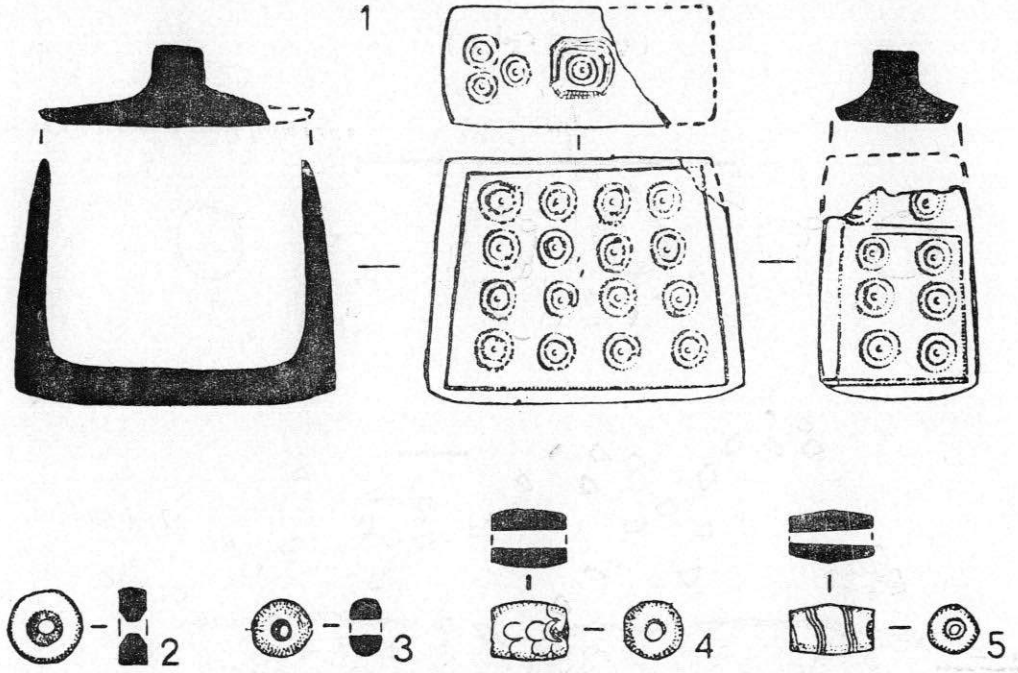

(شـــكل رقم ٣)

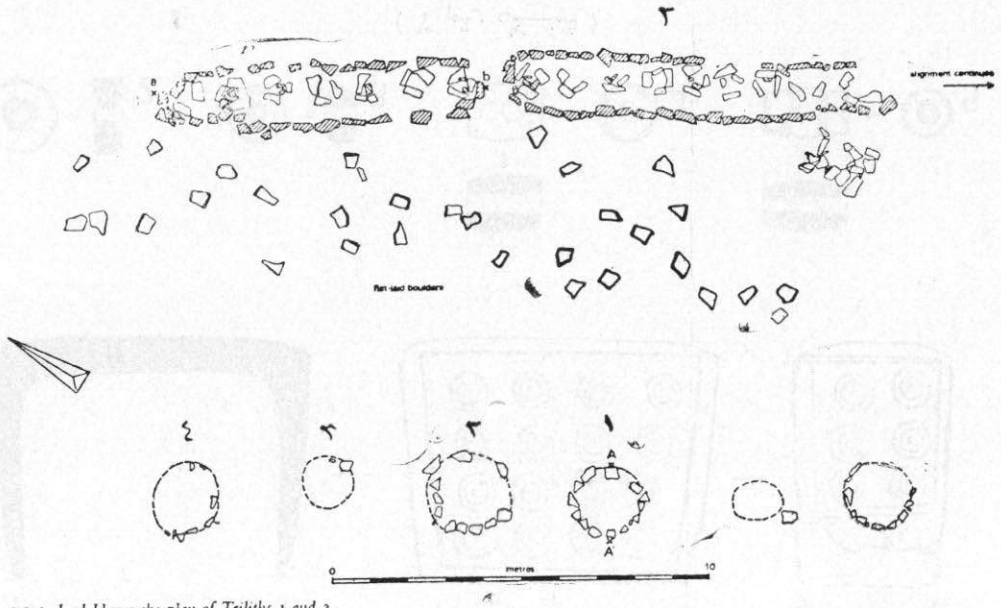

FIG 5 *J. al Hammah: plan of Triliths 1 and 2.*

(شـــكل رقم ٤)

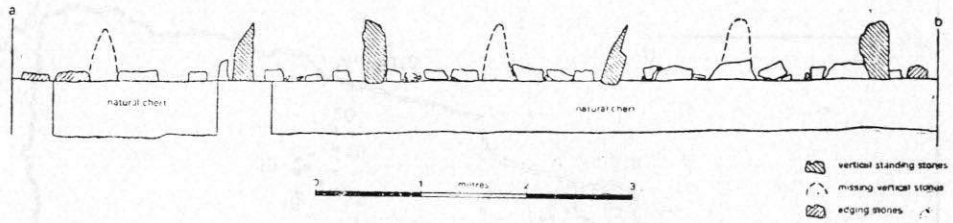

Section across Pit I

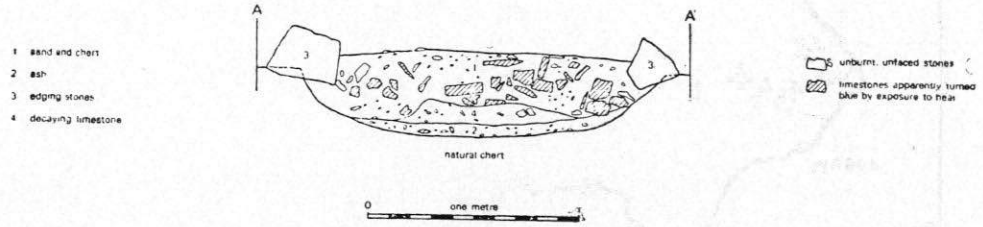

FIG. 6 *Tell al Hammah: sections along Trench 1 and across Pit 1*

(شـــكل رقم ٥)

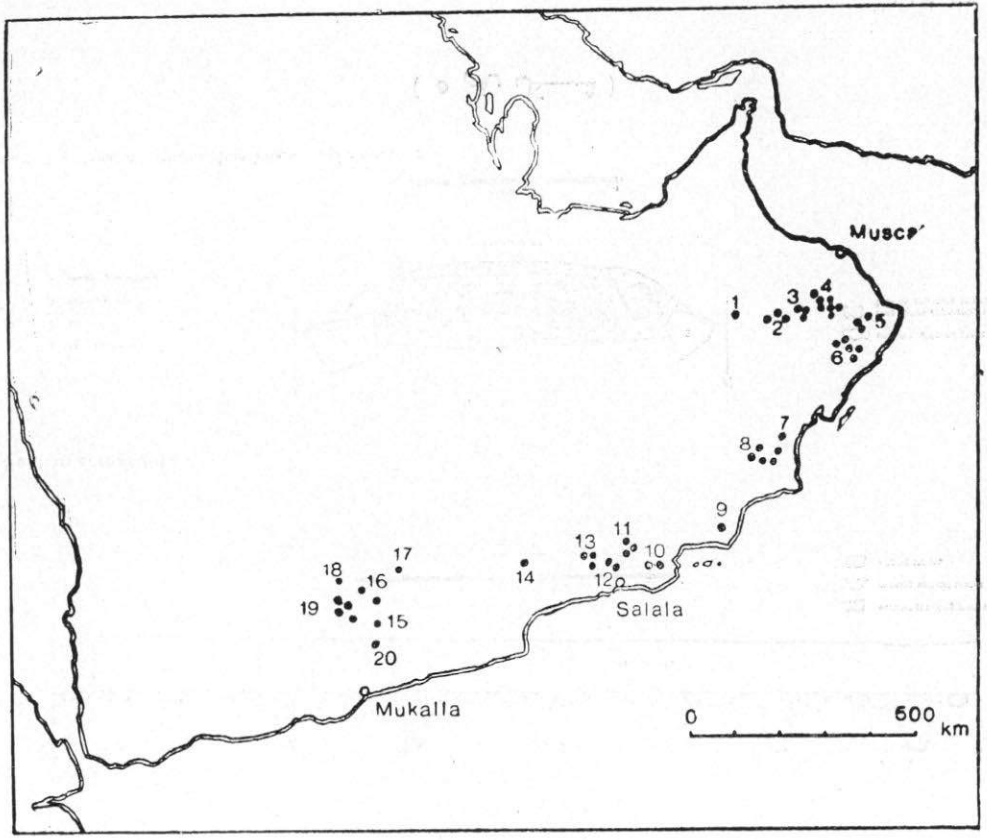
Muscat
1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
Salala
Mukalla
0
600 km

(خريطة رقم ٢)